الدلالات الرمزية للكشكول (وعاء الصدقات)

The symbolic meanings of the kashkul (alms (bowl

ختام مهدي عبد الامير الربيعي

أ.د حيدر فرحان الصبيحاوي

Khitam Mahdi Eabd alamir Alrabiee

khitam.alrubaiee@uobabylon.edu.iq

رقم الهاتف ٠٧٨١٨٢٥٦٨٨

الدلالات الرمزية للكشكول (وعاء الصدقات)

ختام مهدي عبد الامير الربيعي
أ.د حيدر فرحان الصبيحاوي

المستخلص

ادى الكشكول دوراً مهما في حياة المتصوفة عامة ومتصوفة إيران خاصة، فشكله الذى يشبه (القارب او السفينة) له رمزية مؤكدة لدى الصوفية الزهاد، فالسفينة هي قارب النجاة التي يعبر بها المتصوف إلى عالم الوجود اللامتناهي، والكأس عندهم رمز العشق والمعرفة بالذات الإلهية .

لقد أستعمل المتصوف الكشكول في حفظ ما يجود به المحسنون عليه من طعام او نقود او لحفظ الطعام والشراب،فضلا عن أن كثيراً من الكشاكيل مكفت بالذهب والفضة مما يتعارض مع زهد المتصوفة، لذلك استعمل احيانا لحفظ النقود من قطاع الطرق لكثرة ترحال المتصوفة، وغيابهم عن ما يدور حولهم اثناء التأمل والتعبد، فضلاً عن أنه ليس كل المتصوفة الزهاد من الدراويش الفقراء بل كان بعضهم من السلاطين والأمراء والأثرياء، فالراجح في الدراسات الحديثة أن الكشكول صنع ليستعمله المتصوف في حفظ الأشياء الثمينة لديه طيلة حياته في حله وترحاله، وعند زيارته للعتبات المقدسة في العراق وإيران، يتبرع بكشكوله لها، ففيه أغلى ما يملك من الدنيا وحطامها، بل إذا ما أدركه الموت قبل زيارة هذه العتبات يوصى بالتبرع بكشكوله، وما حوى لتلك العتبات المقدسة، وفى ذلك تفسير لوصول المئات من الكشاكيل إلينا مما كان محفوظاَ بعتبات الأئمة الاطهار في العراق وإيران .

الكلمات المفتاحية : الكشكول ، وعاء الصدقات ،تصوف ، رمزية

Abstract

The kashkul played an important role in the lives of Sufis in general and Iranian Sufis in particular. Its shape, which is made in the form of a boat or ship, has a definite symbolism for Sufi ascetics. The ship is the lifeboat with which the Sufi crosses into the world of

infinite existence, and the cup is a symbol of love and knowledge of the Divine Self for them The Sufi Sufi used the kashkul to preserve the food or money that benefactors gave him, or to preserve food and drink. In addition, many of the kashkul were filled with gold and silver, which contradicts the asceticism of the Sufis. Therefore, it was sometimes used to preserve money from bandits due to the frequent travel of the Sufis, and their absence from what is going on around them during meditation and worshipIn addition, not all ascetic Sufis are poor dervishes, but some of them were sultans, princes, and wealthy people. What is most likely in recent studies is that the kashkul was made for the Sufis to use in preserving his valuables throughout his life during his journey and travel, and when he visits the holy shrines in Iraq and Iran, he donates his kashkul to them It contains the most precious possessions of the world and its ruins. Indeed, if death overtakes him before visiting these shrines, he is advised to donate his kashkil and what it contains to those holy shrines. This is an explanation for the arrival to us of hundreds of kashkil that were kept in the shrines of the pure Imams in Iraq and Iran.

Keywords: kashkul, alms bowl, Sufi, symbolism

المقدمة

كان للمتصوفة والدراويش دوراً كبيراً في المجتمع الإيراني، فقد كان لهم مكانة خاصة في قلوب الناس، وتأثير روحي كبير، حتى ان السلاطين والامراء يقدرونهم ويظهرون لهم المحبة والاحترام، فقد حاول الكثير من الامراء والسلاطين التقرب منهم قبل ان يظفروا بالسلطة والهيمنة على الحكم، لما يمتلكه المتصوفة من تأثير على عامة الشعب، فاصبح السلاطين والامراء مريدين عند كبار شيوخ التصوف، اذ توجه السلاطين والامراء الى مشايخ المتصوفة للتتلمذ على ايديهم، مما جعل هؤلاء المتصوفة يتبوؤون مكانة عالية في المجتمع، واصبحت لهم سلطة واسعة في حكم الدولة ، الأمر الذي انعكس على ان يصبح بعض مؤسسي الدولة من المتصوفة، ومنهم (الشيخ صفي الدين الاردبيلي) صاحب الطريقة الصوفية المعروفة (بالطريقة الصفوية) وهومؤسس الدولة الصفوية في إيران، فقد كان لهؤلاء المتصوفة عادات وتقاليد مارسوها في طرائقهم المختلفة ، استعملوا فيها ادوات ومقتنيات

صنفت بين ادوات حياتية يستعملوها في حياتهم اليومية وادوات تعبدية– وادوات احتفالات دينية)، كان الكشكول(وعاء الصدقات) احدهذه الادوات التي كانت بحوزتهم، والتي تعد من اهم مقتنيات المتصوف الحياتية والتعبدية على حد سواء ،اذ قامت الدراسة على توضيح مدلول هذه الاداة طبقا لتعاليم المتصوفة، وتتبع اثر البيئة على هذه الاداة، وبيان دلالاتها الرمزية وفق الفكر الصوفي .

تسمية الكشكول

الكشكول وعاء يجمع فيه المتسول[١] رزقه، جمعه : كشاكيل وهو قدح (الشحاذ) يجمع فيه رزقه، وهى كلمة فارسية الأصل من "كش " بمعنى جر وكول بمعنى كتف ومن المحتمل أن تكون آرامية الأصل[٢]

ويطلق عليه أيضاً كيس الحياة الذى يجمع فيه حاجاتهم، كما انه مخلاة الشحاذ الذى يجمع فيها صدقاته، وهو عبارة عن تحفة رقيقة عبرت بالشكل والزخرفة عن رموز ودلالات عديدة فضلاً عن أنها تحفة فريدة إذ تنفرد بشكل خاص ووظيفة معينة خاصة بالمتصوفة[٣] من المسلمين [٤] وفي اللغةِ الفارسية يُقال: (كَشْكول) وَ(كجكول)، وهو جراب الدراويش [٥]يجمعون فيهِ حاجاتهم، اويصبون فيهِ ما يشربون، وقد جرت العادة أن يُكتب على ظهر الجراب عبارات خاصة بالمتصوفة وأشعارهم[٦].

الكشكول أحياناً يأخذ شكل بيضوي وأحياناً اخرى يأخذ شكل القارب البحري (السفينة)مصنوع من ثمرة جوز الهند (شكل١) وذكر الكثير من الباحثين أنه علبة بيضوية الشكل تصنع من المعادن المختلفة (شكل٢) وعليه نقوش وزخارف محفورة [٧] وقد ارتبط الكشكول بالصوفية والدراويش على مر العصور الإسلامية، وعرف مصطلحات أجنبية عدة، منها : beggars bowls، وهو يعني (اواني التسول الرمزية) أي أن الكشكول كان رمزا للتسول، وكذلك عرف بمصطلح (Dervish bowl) أي اواني الدراويش، وغيرها من المصطلحات التي تؤدي المعنى نفسه[٨]

الدلالات الرمزية للكشكول (وعاء الصدقات)

يحمل الكشكول دلالات رمزية متعددة فهو يرمز لسفينة النجاة عند الصوفي، التي تنقله من عالم الدنيا الى العالم الآخر في أمان. من خلال شكله الذي يشبه شكل القارب البحري

(السفينة) فقد عبر الكشكول عن رموز ودلالات متنوعة من خلال الشكل والزخرفة، إذ ينفرد إلى حد كبير بشكل خاص يتمثل كما ذكرنا في نوع من المراكب السائدة في ذلك الوقت، وليس ذلك بغريب اذ أن السفينة عند الصوفية تعبيرا عن النجاة من الآثام والوصول إلى شاطئ الأمان، فهو سفينته في رحلة الحياة، يحمله في محاولة للخروج من الحياة الدنيا إلى عالم الأسرار اذ الحقيقة التي يبحث عنها [٩] او ان شكله مشتق من شكل الغلاف الخارجي لثمرة جوز الهند، وارتبط بشكل عام بطائفة معينة اذ كان ملازماً لهم خلال رحلة البحث عن الحياة والمعرفة في عالم الروح[١٠] ولقد ارتبط الكشكول بالمتصوفة بصفة عامة، وبمتصوفة إيران خاصة، وعثر على المئات من هذه الكشاكيل بعتبات الأئمة الاطهار في العراق وإيران، إذ كانت عدة الصوفي الكشكول والعكاز يتوكأ عليه في سيره، واعتاد متصوفة إيران حمل الكشكول في طريقهم إلى مرقد الأمام الرضا(عليه السلام)[١١] مدينة مشهد[١٢] اذ كان المسلمين في إيران يترددون الى زيارته ، ويترددون الى مراقد الأئمة الاطهار في العراق، فضلا عن الحج إلى مكة اذ يمثل الحج إليها رمزا البعد عن المعاصي[١٣] كما اعتاد المتصوفة حمل الكشكول في ترحالهم طلباً للعلم والمعرفة، اذ اهتموا بالترحال طلبا للحقيقة حيثما كانت، او نشرا لعلومهم، فالترحال عند الصوفية ركن من اركانهم وعمد من عمد الطريق لا يتم الطريق عند بعضهم إلا بحمل الكشكول [١٤] (شكل٣)

يحمل الكشكول دلالة رمزية اخرى من خلال شكله المستوحى من السفينة التي ربما تشير او ترمز الى سفينة النجاة عند المسلمين المتمثلة بأهل بيت النبوة (عليهم السلام) فهم سفن نجاة الامة كما جاء في الحديث المروي عن الرسول الكريم (صل الله عليه واله وسلم) (انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق) [١٥]ومما يشهد على ذلك وجود اسماء والقاب الائمة الاثني عشر(عليهم السلام) على أغلب الكشاكيل. فضلا عن دلالتها التي ترمز ربما الى سفينة النجاة المتمثلة بالأمام الحسين (عليه السلام) كما ورد عن جده رسول الله في الحديث الشريف الذي وجده مكتوب على يمين العرش في معراجه الى السماء(ان الحسين مصباح هدىً وسفينة نجاة).[١٦]

قد شكك الكثير من الباحثين في هل أن الكشكول كان يستعمل في الطعام والشراب وفي جمع الصدقات؟ وكان شكهم يستند إلى أمرين، الامر الاول: أن أغلب هذه الكشاكيل قد

صنعت من مواد خام باهظة الثمن مثل الذهب والفضة والنحاس، وايضا تحتوى على زخارف متنوعة، كان أغلبها مكفته بالفضة والذهب والأحجار الكريمة، والامر الثاني: أن التصوف يدعو إلى التقشف والزهد وقلة الطعام [١٧]، فكان تساؤلهم كيف يتم التسول او طلب الصدقات بتجولهم وجمع ما يجود عليهم المحسنين من الصدقات بهذه الانية المصنوعة من الذهب والفضة. ولعل الجواب الامثل عن تلك التساؤلات هو ان الصوفية والدراويش استعملوا هذه الكشاكيل في جمع الأموال والصدقات، ووضع الطعام والشراب فيها، كان ذلك في بادئ الأمر عندما كانت تصنع من مواد رخيصة الثمن، ثم أصبح الكشكول بعد ذلك مجرد أداة رمزية، ترمز للتصوف فقط يحملها الصوفية في ترحالهم [١٨]،ويستند الباحثون في ذلك الى عدة ادلة لدعم آرائهم من ابرزها :

– العثور على تصاوير عدة صور فيها المتصوف وهو ممسك بكشكول في يده ويقوم بجمع الزكاة من المسلمين في المناسبات الدينية ولا سيما شهر رمضان[١٩] اذ تعد الزكاة احد أركان الإسلام والتي أطلق عليها ضرائب الفقراء[٢٠].(شكل ٤)

– وجود آيات قرآنية على ابدان الكشاكيل قد ذكر بها كلمة الماء وكذلك كلمة الشراب، وتدعو للتصدق والزكاة [٢١]،(شكل ٥) ومنها، قوله تعالى﴿ وَيُطعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسكِينا وَيَتِيما وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطعِمُكُم لِوَجهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُم جَزَآءا وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ [٢٢].

– أغلب الكشاكيل تشبه اواني الطعام ولها بدن بيضوي ومزودة بماسورة (فوهة لسكب الماء) تستعمل للشرب عن طريقها. (شكل ٦)

– صنع اغلب الكشاكيل من مواد متنوعة، أغلبها من المعادن وفخار او الخزف وبعضها صنع من الأخشاب وثمر جوز الهند الرخيص الثمن، و خشب الساج الهندي[٢٣].

– كثرة التجوال والسياحة للصوفية والدراويش وخاصة أماكن العزلة في الجبال والصحراء التي كانت تتطلب وجود ماء للشراب وكذلك الوضوء، فاذا انطلق الفقراء في الطرقات نشروا راياتهم، وضربوا على كؤوسهم، ودقوا طبولهم، وكان لمواكبهم ضجة عظيمة، وكانوا يتخذون أباريق يملؤونها بالماء ويحملونها اينما ساروا، ليتطهروا بها بين الحين والحين وسبحا كبيرة من العظم او الخشب [٢٤] والمقصود بكلمة الفقراء هم الدراويش– الصوفية، والمقصود بالأباريق التي يحملوها في ايديهم هي الكشاكيل [٢٥] .

– كان المتصوفة الدراويش يتوارثون تلك الكشاكيل، اذ يتوارثه متصوف عن آخر إذا لم يكن قد أمتلأ بالمال [٢٦]، لذلك نجد على اغلب الكشاكيل تواريخ عدة[٢٧].

– وجود الكثير من أبيات الشعر التي ذكر بها الشراب نقشت على هذه الكشاكيل منها هذا البيت :

(هركه خواهد جشمه خضر وحيات سرمدى

ياكه جام جم طلبكار ازكف سكندري)[٢٨]

ترجمته : (كل من يريد أن يشرب من نبع الخضر ويحظى بالحياة السرمدية اومن يطلب كأس جمشيد من كف الأسكندر)[٢٩] .وغيرها من الكتابات التي تدل على استعمال تلك الكشاكيل للشراب، او استعمالها لجلب الماء المبارك من العتبات المقدسة والتبرك بها وشفاء المرضى كالماء الموجود اسفل ضريح الامام العباس (عليه السلام) المعروف بنهر العلقمي، وغيرها من العتبات المقدسة.

أما بالنسبة لكون بعض الكشاكيل قد صنعت من مواد باهضة الثمن، فذلك يدل على مدى تقدم الصناعة في تلك المدة، ومدى الازدهار الاقتصادي الذي صاحب هذه المدة مما أدى الى الازدهار الفني في صناعة التحف المعدنية، ولا سيما في العصر الصفوي[٣٠]، ولذلك أبدع الصناع في صناعة تلك التحف وزخرفتها، فقد كان يعاد صهر التحف القديمة وإعادة تشكيلها وهذا كان يقلل من اسعار تلك التحف القيمة[٣١].

يذكر البدليسي تأكيدا على انتشار هذه التحفة في العصر الصفوي في مؤلفه شرف نامه (أن شيباني الاوزبك أرسل إلى الشاه الصفوي كشكول وعكاز الدرويش، ورسالة نصها (خذ هذه الهدية فهي تذكرك بما كانت عليه أسرتك، أما أنا فقد ورثت السيف والملك عن جدي جنگيز خان المشهور، فإن لم تقنع بعكاز الدرويش فعليك إثم ما تفعل)[٣٢].

نستخلص من ذلك ان الكشكول لم يكن أداة وظيفية يستعملها الصوفي بقدر ما كانت لها رمزية خاصة في حياته, فلم يكن وعاء يدور به المتصوفة للتسول او لجمع المال كما ذهب البعض, خاصة وان من المتصوفة من كان من الأثرياء ورجالات دولة وقادة وحكام وشاهات وسلاطين وأغلبهم ممن كان اعف وازهد من ان يسأل المعونة او ان يقبل الهبة، لان الفقر عند الصوفي من علامات التصوف بعد الزهد، ويمر بثلاث مراحل ،المرحلة

الاولى ان يعتاد الفقر وعدم التألم بفقد المال، والمرحلة الثانية ان يقنع بالأموال القليلة التي لديه ولا يسعى الى زيادتها، والمرحلة الثالثة أن يذل الصوفي نفسه أمام عامة الناس، لذا نجدهم يلجؤون الى التسول والاستجداء، وان يرى شعور تحقير المال في فطرته وداخله [٣٣] وانهم يجمعون الاموال لأغراض محددة منها الانفاق على انفسهم، والاستعانة بها على عبادة كالحج او الجهاد، وما بقي في حوزتهم من الاموال كانت للتصدق والمروءة الى الآخرين المعدمين، والهبات الى عتبات الأئمة المقدسة [٣٤] فضلا عن ما ذكرناه بانه صُنع من مواد نفيسة مثل الفضة وذلك لا ينطبق مع مبدأ التقشف والبساطة اذ يمثل قارب او سفينة الصوفي في رحلة حياته ،ويظهر ذلك جليا من خلال نقش الآية الكريمة على أغلب الكشاكيل ﴿ أما ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَت لِمَسَٰكِينَ يَعمَلُونَ فِي ٱلبَحرِ فَأَرَدتُّ أَن أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِك يَأخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصبا﴾ [٣٥] وعبارات الدعاء والتوسل وهي رمز للزهد في الحياة .

وصفوة القول أصبح الكشكول جزءاً لا يتجزأ من شخصية الصوفي (الدرويش)، وقد أستمر استعماله حتى عصرنا هذا، فلا يزال الكثير من الصوفية في إيران يحملون الكشاكيل، كما يحملون السبحة والعكاز كدلالة ورمز صوفي فقط .

الاستنتاجات

١-تميز الكشكول (وعاء الصدقات) بتفرده وشخصيته المميزة، اذ قام الحكام والسلاطين بإهدائه وقبوله كهدايا, كما انه نقلت مذاهب بعض الدول والحكام وانتماءاتهم الدينية من خلال المشاهد والنصوص والكتابات الدينية على تلك الكشاكيل.

٢- بينت الدراسة أنه على الرغم من اختلاف علماء الآثار والفنون الإسلامية على وظيفة الكشكول، إلا إنهم اتفقوا في نهاية المطاف على أنه مرتبط بالمتصوفة بشكل عام، ومتصوفة إيران بشكل خاص.

٣- أكدت الدراسة على ارتباط المتصوفة بالحكام في إيران ولاسيما خلال العصرين الصفوي والقاجاري، فقد أصبحت مشاهد المتصوفة والدراويش وتصوير مجالسهم من الموضوعات التي شكلت ملمحا مهما من ملامح التصوير الايراني.

٤- أظهرت الدراسة أن الكشكول (وعاء الصدقات) لم يكن أداة وظيفية للمتصوفة بقدر ما كان له من دلالة رمزيه فهو وسيلة الصوفي المتأمل العارف للإبحار في بحر الحياة طلباً للنجاة من أهوالها وأهوائها.

٥- أن الكشكول قد أشتق شكله في اول الأمر من شكل الغلاف الخارجي لثمرة جوز الهند، والذي أتخذه متصوفة إيران كوعاء للتسول، من ثم وجد المتصوفة أن هذا الشكل يتفق مع شكل السفينة او القارب البحري، لما له من رموز صوفية، فاتخذوه وصنعوا كشاكيلهم على نمط شكل القارب او السفينة للأبحار والوصول الى بر الأمان.

٦- أن الكشكول لم يحمله الصوفي للتسول او الاستجداء، كما يعتقد الكثيرون، بل كان تعبيرا عن أحد مقامات التصوف، ألا وهو الفقر واذلال النفس، ولذلك حمله المتصوفة جميعا فقراء وأثرياء.

٧- يحمل الكشكول دلالة رمزية اخرى من خلال شكله المستوحى من السفينة التي ربما تشير او ترمز الى سفينة النجاة عند المسلمين المتمثلة بأهل بيت النبوة(عليهم السلام) فهم سفن نجاة الامة كما جاء في الحديث المروي عن الرسول الكريم (صل الله عليه واله وسلم) (انما مثل اهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق) مما يشهد على ذلك وجود اسماء والقاب الائمة الاثني عشر(عليهم السلام) على أغلب الكشاكيل.

٨-يحمل الكشكول عن دلالة ترمز ربما الى سفينة النجاة المتمثلة بالأمام الحسين (عليه السلام) كما ورد عن جده رسول الله في الحديث الشريف الذي وجده مكتوب على يمين العرش في معراجه الى السماء(ان الحسين مصباح هدىَ وسفينة نجاة).

الاشكال

(شكل ١) كشكول خشبي محفوظ في متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات (تصوير الباحث)

(شكل ٢) كشكول معدني من الفضة محفوظ في متحف الكفيل(تصوير الباحثة)

(شكل ٣) صورة فوتوغرافية تمثل اثنان من المتصوفة يحملون كشاكيل تعود الى القرن التاسع عشر https://www.thenelsoncollection.co.uk/artists/26-antoin-sevruguin/works/9777

(شكل ٤) صورة فوتوغرافية تمثل متصوف يحمل كشكول تعود الى القرن التاسع عشر الميلادي https://www.thenelsoncollection.co.uk/artists/26-antoin-sevruguin/works/9624

(شكل ٥) كشكول خشبي محفوظ في متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات (تصوير الباحثة)

(شكل ٦) كشكول خشبي محفوظ في متحف الكفيل للنفائس والمخطوطات(تصوير الباحثة)

قائمة الهوامش:

[١]الْتَسَوّل في اللغة، جاء في لسان العرب في السؤال أي سألته الشيء بمعنى استعطيته إياه، وقال عز وجل ﴿وَلاَ يَسْئَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ﴾،ابن منظور ،جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن أبي الحسن بن أحمد الانصاري الافريقي (ت٧٧ ١هـ): لسان العرب، تحقيق أبي القاسم محمد ،دار صادر، بيروت،٢٠٠٦،ج ١٣،ص ٣٣، وذكر في تاج العروس أن التسول من (التسويل: تفعيل من السول، وهو أمنية الإنسان يتمناها، فتزين لطالبها، وغيره من غرور الدنيا)، الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرازق الحسيني (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، الكويت، ١٩٨٦،مادة سؤل، وهو استدعاء معرفة، او ما يؤدي إلى المعرفة، او ما يؤدي إلى المال، فاستدعاء المعرفة جوابه على اللسان، واليد خليفة له، عبيد ، نهاد عبد الحليم: البطالة والتسول بين السنة النبوية الشريفة، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت، ١٩٩٧، مج ١٢،ع ٣ ١ ص٨٣، والتسول هو طلب الحاجة المادية مع تكرار والحاح، والاعتماد على الاخرين في تلبية الحاجات دون بذل جهد ،الزيات ،احمد ،واخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق، ط ١،القاهرة ،٢٠٠٣م.

[٢]شير، السيد أدى: الألفاظ الفارسية المعربة، ط٢، دار العرب البستاني، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ١٣٥.

[٣]وهم متبعي طرق التصوف، والتصوف : في اللغة يرجع لكلمة (صُوف) تحت مادة (ص و ف) ولها عدة معان، منها إطلاق كلمة صوف على الصوف المعروف من شعر الحيوانات، اما في الاصطلاح: الصوفية، حركة دينية انتشرت في العالم الإسلامي تدعو للزهد وشدة العبادة، ومجاهدة النفس، ثم تطورت حتى صارت طرقاً، وقد تعددت دلالة كلمة الصوفي عند الصوفية، بانها موجهة نحو وصفه بأنه تجريد العمل لله تعالى، والزهد في الدنيا وترك دواعي الشهرة، والميل إلى التواضع ، ابن منظور، لسان العرب، ج٩، ص ١٩٩؛ ج ١ ١ ص ١٠٣ مادة صوف؛ الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ،(ت٨٧ ١هـ) القاموس المحيط ، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي ،مؤسسة الرسالة ،الكويت ،٢٠٠٥ج٢،ص ١٦٩؛ يلق،عفاف مصباح، التصوف الاسلامي مفهومه، نشأته وتطوره، مصادره، مجلة كلية التربية، جامعة الزاوية، ليبيا، ١٩٩٦،ع٤،ص٢٠٠، ١٩٠.

[٤]عبد الله، سهام عبد الله جاد ،التحف المعدنية الصفوية في ضوء التحف التطبيقية وصور المخطوطات، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، مصر، ٢٠٠٤م، المجلد الاول، ص ١٥.

(٥) مفردها درويش وهو الفقير المعدم، محتاج و خال اليد وترد ايضا دريوش، وهو لفظ فارس؛ الباشا، حسن، الفنون الاسلامية و الوظائف على الاثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٦م، ج٢، ص ٥١٤.

(٦)حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، (ت ١٠٦٧ هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ويليه إيضاح المكنون، مؤسسة التاريخ العربي – دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٤١م ، ص٧٠؛ الطهراني، أقا بزرك، الذريعة الى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، إيران, ١٩٨٣م، مج ١٩،ج ١، ص٣٠٣.

(٧) المراكبي، رامي محسن يوسف ، تصاوير المتصوفين والزهاد والنساك والدراويش ، منذ بداية العصر المغولي وحتى نهاية العصر الصفوي ،رسالة ماجستير غير منشورة ن كلية الاثار ،جامعة الفيوم مصر ، ٢٠١٠،ص ٢٥٠.

(8)Pope (A.U) : A survey of persian art ,oxford.1938. vol "3", p, 2515.

(٩)عيسى ، ميرفت محمود، الكشكول بين فريد الشكل ورمزية الزخارف ، المجلة العلمية لجمعية الآثاريين العرب ، القاهرة ، ٢٠٠٢م ، ص ١٢٩.

(١٠)عيسى ، الكشكول ص١٢٤.

(١١) الامام الرضا : هو الامام ابو الحسن علي بن موسي ابن جعفر(الكاظم)، ولد في المدينة المنورة في(١١ ذي القعدة ١٤٨ هـ)استشهد في طوس هو ثامن الأئمة الاثنا عشر لقب بغريب الغرباء ، كونه دفن في بلاد فارس بعيد عن ارض ابائه العرب دفن في خرسان. . االيعقوبي (احمد بن ابى يعقوب بن جعفر بن وهب ت٢٩٢هـ)،تاريخ اليعقوبي، مطبعة الغري ،النجف ١٣٥٨هـ،ج٣، ص١٨١؛ الحسيني (ت ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م) ، الخلافة ، الزهراء للأعلام العربي، القاهرة ، د. ت، ص ١٧.

(١٢)عرفت بمشهد الإمام من أقدس المدن، وهي أكبر مدن اقليم خراسان تقع في بالجانب الشرقي من نيسابور يفصلهما سلسلة الجبال، تتميز بكثرة وتعدد المزارات ومنها مقام الإمام علي بن موسى الرضا ومشهده، ولذلك سميت مشهد، وكانت تعرف بطوس ،للمزيد انظر: لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص٤٢٩-٤٣٠.

(١٣)عيسى ، ميرفت محمود الكشكول ، ص ١٢٧-١٢٨؛ الصعيدي، رحاب إبراهيم أحمد ، التحف الإيرانية المزخرفة باللاكيه في ضوء مجموعة جديدة في متحف رضا عباسي بطهران دراسة فنية مقارنة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م، ص١٦، ٢١٥.

(١٤)عيسى ، ميرفت ، الكشكول ، ص ١٢٦

(١٥) المجلسي ، محمد باقر ، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ،بيروت ،٢٠١٧،ج٢٣،ص ١٢٤.

(١٦) البحراني، السيد هاشم ،مدينة المعاجز او معاجز آل البيت ، مؤسسة الأعلمي ،٢٠١٣، ج٤،ص٥٢.

(١٧)عيسى ،الكشكول ، ص ١٢٨.

(١٨)) عيسى ، الكشكول ، ص ١٢٩.

(19)Hattestein (M) et Delius (P) : Arts et Civilisation de l,islam , Koneman, paris, 2000, p, 24

(٢٠)صبحي، أحمد محمود، التصوف إيجابيات وسلبياته، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٢, ص٥-٧.

(٢١)عبيد ،الكتابات الأثرية على المعادن في العصرين التيموري، دار القاهرة للطباعة والنشر ، القاهرة، ٢٠٠٢م ص ١٢٦.

(٢٢)سورة الانسان ،اية (٨،٩)

(٢٣)خشب الساج الهندي هو خشب يتحمل درجات الحرارة والرطوبة لمراحل كبيرة ويمتاز هذا الخشب بوجود مادة دهنية او زيتية تجعله يعيش فترة طويلة دون التأثر بالجو او الحشرات وهو يميل إلى اللون البنى المائل للاحمرار وهو صلب جدا ويحتاج لمهارة فنية عالية من الصناع، أبو بكر، نعمات ،كتاب الفن العربي الإسلامي ، فنون ، فن النجارة والخشب ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٩٧ م ، ج٣ ، ص ٣٢٠.

(٢٤)محمد، بدر عبد العزيز، نصوص البردة على العمائر العثمانية في مصر، رسالة ماجستير، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ،مصر، ٢٠٠٢ م ، ص ٥٠.

(٢٥)عيسى ، ميرفت محمود ،الكشكول ، ص ١٢٨-١٢٩.

(٢٦) درويش، هدى ،دور التصوف في انتشار الإسلام في آسيا الوسطى والقوقاز، معهد الدراسات الآسيوية، جامعة الزقازيق، ط١، مصر، ٢٠٠٤م، ص١٢٠.

(٢٧)ماهر ، سعاد ، الفنون الإسلامية ، القاهرة ، القاهرة ،١٩٨٦،ص ١٤٣.

(٢٨)عبيد ، الكتابات الأثرية ، ص ١٤٢.

(٢٩) عبيد، الكتابات الأثرية ، ص ١٤٣.

(٣٠) عيسى ، الكشكول ،ص١٢٨.

(31)Hillenbrand (R) : Islamic art and architecture , London , 1999 , p, 254.

[٣٢]رد عليه الشاه إسماعيل (إذا كان الملك لا ينتقل إلا بالوراثة فكيف صار إذاً من البيشداديين، إلى الكيانيين ، وكيف صار كذلك إلى جنگيز خان، بل وكيف صار إليك أنت) البدليسي، شرف خان، شرف نامه ، ترجمة : محمد على عوني، د.م، دار إحياء الكتب العربية،١٩٦٢، ج٢،ص هـ.

[٣٣]عيسى ،الكشكول ،ص١٢٨.

[٣٤]عيسى ،الكشكول ،ص١٢٧-ص١٢٨.

[٣٥]سورة الكهف الآية (٧٩)

قائمة المصادروالمراجع

القران الكريم

١-ابن منظور, جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن أبي الحسن بن أحمد الانصاري الافريقي (ت٧٧ ١هـ): لسان العرب، تحقيق أبي القاسم محمد ، دار صادر، بيروت،٢٠٠٦.

٢-أبو بكر، نعمات ،كتاب الفن العربي الإسلامي ، فنون ، فن النجارة والخشب ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٩٧ م.

٣-الباشا، حسن، الفنون الاسلامية و الوظائف على الاثار العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٦م.

٤-البحراني، السيد هاشم ،مدينة المعاجز او معاجز آل البيت ، مؤسسة الأعلمي .

٥-البدليسي، شرف خان، شرف نامه ، ترجمة : محمد على عوني، د.م، دار إحياء الكتب العربية،١٩٦

٦-حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني، (ت ١٠٦٧ هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ويليه إيضاح المكنون، مؤسسة التاريخ العربي – دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٤١م.

٧-درويش، هدى ،دور التصوف في انتشار الإسلام في آسيا الوسطى والقوقاز، معهد الدراسات الآسيوية، جامعة الزقازيق، ط١، مصر، ٢٠٠٤م.

٨-الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرازق الحسيني (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، الكويت، ١٩٨٦.

٩-الزيات ،احمد، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق، ط ١،القاهرة ،٢٠٠٣م

١٠-شير، السيد أدى: الألفاظ الفارسية المعربة، ط٢، دار العرب البستاني، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ١٣٥.

١١-صبحي، أحمد محمود، التصوف إيجابيات وسلبياته، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٢.

١٢-الصعيدي، رحاب إبراهيم أحمد ، التحف الإيرانية المزخرفة باللاكيه في ضوء مجموعة جديدة في متحف رضا عباسي بطهران دراسة فنية مقارنة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٠م.

١٣-الطهراني، أقا بزرك، الذريعة الى تصانيف الشيعة، دار الأضواء، إيران, ١٩٨٣م.

١٤-عبد الله، سهام عبد الله جاد ،التحف المعدنية الصفوية في ضوء التحف التطبيقية وصور المخطوطات، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، مصر، ٢٠٠٤م.

١٥-عبيد ، نهاد عبد الحليم: البطالة والتسول بين السنة النبوية الشريفة، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، الكويت، ١٩٩٧.

١٦-عبيد، شبل إبراهيم ،الكتابات الأثرية على المعادن في العصرين التيموري والصفوي، دار القاهرة للطباعة والنشر ، القاهرة، ٢٠٠٢م.

١٧-عيسى، ميرفت محمود، الكشكول بين فريد الشكل ورمزية الزخارف ، المجلة العلمية لجمعية الآثاريين العرب ، القاهرة ، ٢٠٠٢م.

١٨-الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ،(ت٨٧ ١هـ) القاموس المحيط ، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي ،مؤسسة الرسالة ،الكويت ،٢٠٠٥.

١٩- ماهر، سعاد ، الفنون الإسلامية ،القاهرة ، ١٩٨٦.

٢٠-المجلسي ، محمد باقر ، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ،بيروت ،٢٠١٧.

٢١-محمد، بدر عبد العزيز، نصوص البردة على العمائر العثمانية في مصر، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة ،مصر، ٢٠٠٢

٢٢-المراكبي، رامي محسن يوسف ، تصاوير المتصوفين والزهاد والنساك والدراويش ، منذ بداية العصر المغولي وحتى نهاية العصر الصفوي ،رسالة ماجستير غير منشورة ن كلية الاثار ،جامعة الفيوم مصر ، ٢٠١٠.

٢٣-اليعقوبي (احمد بن ابى يعقوب بن جعفر بن وهب ت٢٩٢هـ)،تاريخ اليعقوبي، مطبعة الغري ،النجف ١٣٥٨هـ،ج٣، ص١٨١؛ الحسيني (ت ١٣٥٤هـ/١٩٣٥م) ، الخلافة ، الزهراء للأعلام العربي، القاهرة ، د. ت

٢٤-يلق،عفاف مصباح، التصوف الاسلامي مفهومه، نشأته وتطوره، مصادره، مجلة كلية التربية، جامعة الزاوية، ليبيا، ١٩٩٦.

المصادر الاجنبية :

1- Hillenbrand (R) : Islamic art and architecture , London , 1999 .

2- Pope (A.U) : A survey of persian art ,oxford.1938. vol "3"

3- Hattestein (M) et Delius (P) : Arts et Civilisation de l,islam , Koneman, paris , 2000.

المواقع الالكترونية :

1- https://www.thenelsoncollection.co.uk/artists/26-antoin-sevruguin/works/9624

2- https://www.thenelsoncollection.co.uk/artists/26-antoin-sevruguin/works/9777